لنا الله يا من تقولون نحن الدولة!!

سامحكم الله يا من تقولون لقيادات وقواعد المؤتمر الشعبي العام نحن الدولة والدولة نحن وتصورون رئيس الجمهورية أنه يقول لنا عبركم «إما أن أكون رئيسكم وإما أن أعاقبكم وأمنعكم من السفر واصادر أموالكم وأقصيكم من الحكومة واجتثكم من مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية وأمزقكم وأجعلكم عبرة لمن يطالبون بالديمقراطية والشرعية الانتخابية للهيئات والمستويات القيادية في الحزب وفي الدولة على حدٍ سواء».

هذا ما تردده وسائل اعلام محلية حكومية وحزبية ووسائل إعلام عربية وأجنبية منسوبة للميسري وابن حبتور والرافضين لقرارات اللجنة الدائمة وحتى للمؤتمر العام الاستثنائي الذي دعت لانعقاده اللجنة العامة، متمترسين خلف نزعات مناطقية عفنة ومتجاهلين بغرور السلطة ما أجمعت عليه القيادات العليا والقيادات التنفيذية للمستويات والهيئات المركزية والمحلية الوحدوية.

بقلم/
عبده محمد الجندي*

لقد سمعنا عن طغاة من بعض الحكام الاغبياء والمؤيدين في السلطة أنهم رفعوا بوجه شعوبهم شعارات مماثلة قالوا فيها رداً على الثورات المطالبة بالديمقراطية «إما أن نحكمكم مدى الحياة وإما أن نقتلكم» فدعاهم جنونهم الى عملية قتل على نطاق واسع حتى أجبروا على مغادرة السلطة والحياة بالقوة الغاضبة..

أقول ذلك وأقصد به إننا سمعنا بمثل هؤلاء الطغاة الذين ثارت عليهم شعوبهم التواقة الى الحياة والحرية والديمقراطية في السلطة والعدالة في الثروة ولم نسمع قط عن أحزاب وتنظيمات سياسية فرضت عليها قيادات بالقوة وما رافقها من التهديد حيناً والوعيد معظم الأحيان، لأن الحزبية قناعة بالعقول والقلوب لا يجدي معها القمع بالقوة والاغراء بالثروة مهما بدت لها من فاعلية صورية عند ذوي النفوس الضعيفة.

أقول ذلك وأقصد به إن ما نستمع اليه من التداعيات الناتجة عن الدعايات اللامعقولة واللامقبولة أمر يدعو الى الأسف أن يصدر من عناصر قيادية تدرك سلفاً أنها تمارس لعبة شقها القدرة على الاقناع والاقتناع.. لأن الأحزاب والتنظيمات السياسية بناء يرتفع حجراً فوق حجر، وكل حجر يتطلب من تحته ومن فوقه قاعدة يرتكز عليها.. لا يمكن التعامل معها بالبيع والشراء الذي تخضع لقوانين المزاد الخاضعة للعرض والطلب.

قد يكون من حق الميسري أن يبحث لنفسه عن دور يكسبه موقعاً رفيعاً في الدولة، وقد يكون من حق ابن حبتور أن يحافظ على موقعه أو يبحث لنفسه عن موقع أفضل منه في أي تعديلات حكومية محتملة؟ ولكن ليس من حقهما أو من حق أي منهما الاتجار في المواقع القيادية للمؤتمر الشعبي العام الخاضعة لقرارات المستويات والهيئات القيادية المحكومة بما هو متفق عليه من اللوائح والأنظمة للحقوق والواجبات التنظيمية ولكيفية الصعود الى المواقع القيادية والخروج منها عبر سلسلة من المؤتمرات والاجتماعات الدورية بداية من المؤتمر العام ومروراً باللجنة الدائمة ونهاية باللجنة العامة أعلى هيئة في الحزب.

ما حدث للشيخ صادق الأحمر يدل على أن وجود رئيس الجمهورية تحول إلى عدم لا محالة

الرافضون لقرارات دائمة المؤتمر يتمترسون خلف نزعات مناطقية عفنة

لم نسمع عبر تاريخ الطغاة أنه تم فرض قيادات لأحزاب بالقوة

على «الميسري» و«بن حبتور» مراجعة مواقفهما قبل فوات الأوان

أقول ذلك وأقصد به إن الذين لا يقدرون على اقناع ما لديهم من قيادات الفروع واعضاء اللجنة الدائمة الرئيسية صاحبة الاختصاص في الدعوة الى مثل هذه اللقاءات والمؤتمرات الصحفية ليس من حقهم التطاول على ما صدر من قرارات اللجنة الدائمة مالم يكونوا مستعدين للعمل بها والطعن فيها بالمؤتمر العام الاستثنائي.. وإذ نحيي القيادات صاحبة المواقف المبدئية الرافضة لهذا النوع من الدعوات اللامسئولة للانشقاقات المثيرة للشك والريبة نقول للأخوين غير الحريصين على وحدة المؤتمر الشعبي العام: سامحكم الله لا نملك إلاّ أن ندعو لكما بالهداية.. لقد نسيتم أن رئيس الجمهورية لم يكن رئيساً جنوبياً فحسب بقدر ما هو رئيس لكل اليمنيين.. ليس من مصلحة ما تقومون به من مراهنات مناطقية لاسيما وأن البدلاء المنتخبين لم يأتوا من بلدان أجنبية بل هم زملاؤكم ومن أخلص ابناء المحافظات الجنوبية، هدفهم انتشال الحزب من حالة الشلل والتهميش التي لحقت به ثلاثة أعوام متواصلة ناتجة عن انشغال الأمين العام النائب الأول بأمور الدولة وما تمليه عليه من مسئوليات كبيرة يتضرر منها المؤتمر وتستفيد منها الأحزاب الأخرى بحكم رئاسته الانتقالية والوفاقية..

قد يكون من حقكم التعبير عمَّا لديكم من قناعات ومواقف سياسية غير وحدوية حتى ولو أملت عليكم الانضمام الى ما يعتمل في المحافظات الجنوبية والشرقية من حراك انفصالي كأفراد لا علاقة لهم بالمواقف الجماعية الرافضة لهذا النوع من الانشقاقات الانفصالية على غرار المواقف الجماعية لفروع التجمع اليمني للاصلاح المطالبة بحق تقرير المصير، وشتان بين الموقف الموحد لفروع الاصلاح وبين المواقف الفردية المجزأة لعناصر مازالت محسوبة على المؤتمر الشعبي العام رغم مخالفتها للاجماع وخروجها مرتين عن اللوائح والنظم الداخلية من الناحيتين المركزية وعن اللوائح والنظم المحلية المنظمة للحقوق والواجبات وفيما كفلته للاعضاء من حقوق وفيما فرضته عليهم من واجبات وفي مقدمتها تنفيذ قرارات الأغلبية واحترام رأي الأقلية التي تمارس النقد من منطلق الحرص على البناء.. لقد دعيتم بطريقة غير منظمة لاجتماعات مفبركة بطريقة مرتجلة ومخالفة لكل اللوائح والنظم الداخلية وللقوانين النافذة رغم علمكم أنه ليس من مصلحة رئيس الجمهورية أن تدفعوه الى مواقف عدائية مع شعبه ومع حزبه وتحملوه ما لا يحتمل من كراهية وخصومة مع الذين أوصلوه الى هذا الموقع الرئاسي الرفيع رئيساً لكل اليمنيين خلال فترة محددة.. أما أن توهموه بأنكم قاعدته الانتخابية العريضة.. بيدكم منحه لما هو بحاجة اليه من الثقة الشعبية وبيدكم حجب ما هو بحاجة اليه من الثقة الشعبية، فتلك هي الديماغوجية المضللة والفاقدة للمصداقية والثقة.. قد يكون بمقدور الأخ رئيس الجمهورية بكم وبغيركم من العناصر الانتهازية متعددة الألوان والمواقف السياسية أن يبني حزباً يضاف الى قائمة الأحزاب الجديدة طبقاً لما نص عليه قانون الأحزاب والتنظيمات السياسية، لكنه يعلم سلفاً أن بناء حزب جديد وفاعل عملية ليست سهلة بما تتطلبه من الرجال والنساء ومن المال والجهد والوسائل والمستلزمات التنظيمية والقناعات الفكرية والايديولوجية لدى الأعضاء وقبل ذلك وبعده فهو يعلم أن ما تمارسونه من عملية ضغط سياسية ودعائية قائمة على الترهيب والترغيب لتفريخ حزب من داخل المؤتمر الشعبي مجرد لعبة ممجوجة ومستهجنة سلبياتها أكثر من ايجابياتها وعملية تكرار لما سبقها عام 2011م محكوم عليها بالفشل الذريع.. أي أنها ليست الأولى وقد لا تكون الأخيرة في سياق الاستنساخ والتفريخ للأحزاب الصورية، لأن الشرعية قوة غير قابلة للإلغاء وغير قابلة للمصادرة.

يدرك الرئيس هادي أن استنساخ حزب جديد عملية ليست سهلة ولا من مصلحته

إنكم تخدعون الرجل وتخدعون انفسكم في مغامرة لن تحصدوا منها سوى الفشل والندم ولو بعد حين.

فها هي اللجنة العامة أكدت بالأمس أنه لم يتم فصل أحد من قيادات وقواعد المؤتمر في الاجتماع الأخير للجنة الدائمة وتأبون أنتم في مؤتمركم الصحفي الأخير إدراك ذلك، بل تناسيتم أن المشير عبدربه منصور هادي هو رئيس الجمهورية، والدكتور عبدالكريم الإرياني هو القائل: «رحم الله رجلاً عرف قدر عمره» لم تعد له رغبة في الاساءة الى تاريخه وأن يخلف لأبنائه وأجياله تهمة الانشقاق لتهديم الحزب الذي كان له سبق المشاركة الفاعلة في تأسيسه والذي سبق له أن تولى معظم مواقعه القيادية الرفيعة، لابل قل إن معظم ما قام به من أعمال تاريخية مرتبطة ببقاء هذا الحزب الجماهيري الذي قال عنه يوماً إنه وجد ليحكم اليمن في شماله وجنوبه، والذي لم يكن طرفاً في هذا النزاع الذي هو في الحقيقة من صنع خيالاتكم الانفصالية الخجولة التي تتنطعون بها على استحياء..

يا أستاذ «ميسري» رعاك الله وأعادك الى جادة الصواب قبل فوات الأوان.. يا دكتور «حبتور» يا رئيس الجامعة اتق الله وراجع نفسك قبل فوات الأوان هداك الله..

مهما كانت أفضال المشير عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية عليكما في ابقائكم بالمواقع التي تشغلونها تذكروا ما للمشير علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية السابق رئيس المؤتمر الشعبي العام من فضل الجميل والأسبقية عليكما وعلى فخامة الأخ رئيس الجمهورية هو ما لا يجب الرد عليه بالجحود ونكران الجميل.. وتذكروا كيف كانت مواقف الذين سبقوكم بهذا الطريق من الذين كانت الأرض بالأمس تهتز تحت أقدامهم حين اطلق عليهم جبابرة القوة والسلطة والثروة والفساد.. كيف اصبحوا اليوم بعد أن اهتزت الثقة بهم تحت ضربات «انصار الله» نكلت بهم الهزائم ولفظتهم الأيام وكيف خسف بهم الله جراء ما ارتكبوه من النذالة والخيانة.. الى درجة الحقت بهم ما لا حاجة لهم به من اعمال الخزي والعار الناتجة عن حصاد الخيانة والعمالة.. راجعوا انفسكم وتراجعوا عن مواقفكم التي لا نستطيع حتى الآن أن نصفها بالنذالة والخيانة التي تندرج في نطاق الحملات وشيكة الوقوع.. واعتبروا مما حدث للبلاد في 21 سبتمبر من ثورة موجبة للمراجعة أوشكت أن تزلزل الأرض الصلبة من تحت أقدامكم السياسية الرخوة وحولتها الى أقدام ضعيفة بما تسببت به في ظروف الانشغال بالصراعات العبثية من وجود دولة داخل الدولة.

نعم لقد كان بإمكان فخامة الأخ رئيس الجمهورية اذا اعتمد على مساندة حزبه ومشورة قيادته المجربة وما لديها من تراكم الدروس والخبرات وكثرة العلاقات والصلات بقادة الرأي من الذين لهم صولات وجولات في أمور السياسة والقوانين ذات الصلة بالجماعات الأسرية والعشائرية والقبلية ومنظمات المجتمع المدني، مضافاً اليهم ما قد ينتج عن علاقاته الجديدة مع عدد من القيادة السابقة.

أقول إن اعتماد فخامة الأخ رئيس الجمهورية على حاشية جديدة إما أنها غير مجربة وعديمة الخبرة وإما أنها من أحزاب وتنظيمات ومنظمات شريكة مع من يطلقون على أنفسهم اللقاء المشترك ثوار 2011م، قد جعله يتخذ الكثير من القرارات الخاطئة التي أحدثت هوة سحيقة في العلاقة بينه وبين رفاق دربه.. وزينواله بالتعاون مع أحزابهم وشبابهم أن رئيس المؤتمر الشعبي العام هو رئيس الرئيس، وأن لا خلاص له من هذا الكابوس إلاّ بأن يسعى جاهداً للاستيلاء على رئاسة المؤتمر واقصاء الرئيس السابق منها بأية وسيلة مهما بدت متناقضة مع الغاية من الناحية النبيلة المقدسة.

على المتآمرين ضد المؤتمر أن يعتبروا من نتائج خيانات 2011م

أعود فأقول إن اعتماد فخامة الرئيس الذي يحظى بتأييد اقليمي وعربي دولي غير مسبوق قد حول ما لديه من القوة الذاتية الى ضعف، لأن المشترك الذي زين له في مؤتمر الحوار الوطني للانقضاض على هذه القوة من خلال الاكثار من تعددية المكونات السياسية المكونة لقوام مؤتمر الحوار الوطني تحول فيه المؤتمر الشعبي العام من طرف قوي يمثل أكثر من نصف الدولة حسب ما نصت عليه المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة الى طرف ضعيف ومكون من المكونات التسعة لمؤتمر الحوار الوطني له حق المشاركة برأيه ولكن عدم مشاركته لا تمثل عائقاً يحول دون سير اعمال مؤتمر الحوار الوطني في لعبة تآمرية خبيثة شاركت فيها أطراف داخلية وخارجية الى درجة جعلت خطاباته السياسية نسخة طبق الأصل من خطابات المشترك، يفهم منها أن المؤتمر وحلفاءه الذين أوصلوه الى الموقع الأول اصبحوا جزءاً من الماضي المتخلف، فلا يملك سوى الموافقة على قرارات وسياسات يدركون سلفاً بأنها تستهدف القضاء عليهم ومحاكمتهم من خلال ما توصل إليه فريق الحكم الرشيد وفريق العدالة الانتقالية، حولت ما لديهم من الشكوك الى حقائق واضحة إلاّ أنهم استمروا في موقع المدافع بدافع الحرص على تقديم المزيد من التنازلات النابعة من حرص على أمن وقوة رئيس الجمهورية وتجنيبه للصراع الثنائي مع حزبه لكي يسهل ابتلاعه من القوى الطامعة بالسلطة والمتربصة له حتى حدث ما حدث من حروب عبثية مع «انصار الله» أفضت بسبب الجرعة غير المدروسة الى سقوط عاصمة الدولة ومعظم محافظات الجمهورية بيد «انصار الله» الذين اصبحوا قوة لا يمكن تجاهلها رغم ما طالتها من عقوبات دولية ظالمة.

عن أحداث الحصبة

أعترف بأنني واحد من الذين تابعوا باستياء ما حدث لمنزل الشيخ صادق بن عبدالله بن حسين الأحمر من قبل اللجان الشعبية التابعة لانصار الله ليس من باب الحكمة القائلة «ارحموا عزيز قوم ذل» ولكن من باب علاقة قديمة جعلتني أعرف ما أعرف عنه من إرادة قوية تتميز بقدر كبير من الرجولة والشجاعة يستدل منها على ما وصلت اليه الدولة من الضعف وعدم القدرة على حماية ابنائها أياً كانت أحزابهم وانتماءاتهم القبيلة والحزبية سواءً أكانوا من الطبقة العليا أو من الطبقة الوسطى أو من الطبقة الدنيا.

أقول ذلك وأقصد به إن ما حدث للشيخ صادق بن عبدالله بن حسين الأحمر من الاعتداءات غير المعقولة وغير المسئولة مهما كانت مبرراتها ودوافعها المعقولة والمقبولة التي تندرج في نطاق حق الدفاع الشرعي عن النفس من باب رد الفعل الناتج عن الفعل الأرعن الذي قام به المدعو سام الأحمر، وبعض المطلوبين من أفراد حمايته الأمنية الذين يتصرفون وفق ما تكون لديهم من العادات والتقاليد المشيخية المستبدة الموروثة من غرور القوة وقوة الغرور، يدل على عدم استيعاب لما حدث بعد 21 سبتمبر من متغيرات في حقائق القوة، تستوجب الترفع عن التعامل مع الآخرين بعقلية الاستكبار والهمجية.. إلاّ أنه عمل لا يتفق مع القيم الاخلاقية والثورية للسيد عبدالملك الحوثي زعيم أنصار الله بأي حال من الاحوال لاسيما وأن ما حدث من الفعل ورد الفعل يدل على أن وجود رئيس الجمهورية قد تحول الى عدم لا محالة.

أعود فأقول إن غياب الدولة قد دفع قيادة التجمع اليمني للاصلاح الى القيام بتلك الزيارة للسيد عبدالملك الحوثي في مقر اقامته في ضحيان التي اتفق فيها على طي صفحة الماضي بالسعي التدريجي لتخفيف حدة التوترات الاعلامية والعسكرية بين التجمع اليمني للاصلاح وبين انص§§ الله في فترة غياب المؤسسات العسكرية والأمنية والحقوقية للدولة، ذلك اللقاء الذي رحب به المؤتمر الشعبي العام واعتبره خطوة في الاتجاه الصحيح لتحقيق المصالحة الوطنية على طريق تكوين الاصطفاف القادر على مجابهة التحديات الأمنية والاقتصادية، التي وصلت الى ذروتها بما حدث لسكن السفير الايراني من عمل ارهابي شجبه المؤتمر الشعبي بشدة.. ولعل في الاسلوب الذي اتبعته قيادة التجمع اليمني للاصلاح شيء من الاستخفاف الذي لا يحترم ما يحتاجه الانصار والاتباع من الترويض الموجب للاخضاع والاقناع، حيث فهمه الكثير بأنه بمثابة بيعة غير مدروسة أقرب الى «الوصلة» منه الى الحوار الموجب للوفاق والاتفاق، لا يخلو من اساءة للشيخ صادق الأحمر وأسرته.

صحيح أن الاخطاء الناتجة عن صبيانية الافعال وردود الافعال المستفزة قد وقعت بدون ارادة الطرفين وأن الخطأ بمجرد وقوعه يفلت عن امكانية الالغاء، إلاّ أن الأصح من ذلك ألا تجري المراجعة التقييمية والتقويمية لمثل هذه الممارسات الانفعالية التي وقعت بالأمس حتى لا يتكرر وقوعها في الغد.

أقول ذلك وأنا على يقين أن من سرب ذلك «الفيديو» قد أساء الى السيد عبدالملك الحوثي قبل أن يسيئ للشيخ صادق الأحمر، لاسيما وأن الأخير قد حذر من نشره فرد عليه الأول مطمئناً أن «وجه السيد» هو الضامن الوحيد لعدم النشر في الاعلام.. لا أعتقد أن انصار الله سوف يخالفون ما صدر عن السيد من تعليمات، مؤكدين أن ما نشر عملية مفبركة من قبل «الاخوين» المعارضين للتقارب بين التجمع اليمني للاصلاح وبين انصار الله.

أخلص من ذلك إلى دعوة الاخوين الميسري وحبتور الكف عن لعبتهم غير المستحبة مع الحزب الذي ينتمون اليه وطرح ما لهم من الملاحظات على المؤتمر العام الاستثنائي الذي دعت إليه اللجنة العامة.

تغريدات

د. أبوبكر القربي :

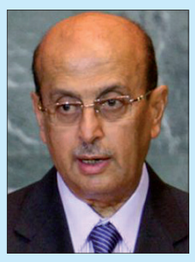

يحزنني أن بعض القيادات لاتدرك خطر المماحكة السياسية وتدمير الوطن طمعاً في ثروة أو حكم، مع أن الوطن هو ثروتنا الحقيقية وبخسارته نخسر كل شيء.

ياسر العواضي

الأخطاء تتكرر بسرعة.. اعتقد الرئيس هادي والاصلاح ان المبادرة الخليجية بينهم فقط.. واليوم يعتقد بحاح والحوثي ان اتفاق السلم والشراكة يخصهم وحدهم.

عبده بورجي :

أي تقارب أو تصالح بين القوى السياسية يمثل خطوة في الطريق الصحيح.. واليمن سيتجاوز محنته وسيعبر نحو مستقبل أفضل.. فقط إذا تخلى المتصارعون عن تمترسهم وراء الماضي.

يحيى عبدالله دويد :

من يراهن على أمريكا ويرجو منها خيراً، لايعدو عن كونه نسخة مقلدة من حامد كرزاي، أو كنعجة «دولي» المستنسخة، ولكنه لايدرك ذلك.. من يؤجر بافهامه.

يونس هزاع :

مشروع «اليمن أولاً» لن يتحقق إلاّ بانهاء «الذقون أولاً» في السياسة.. ثم التوجه فوراً نحو الانتخابات.

القاضي حمود الهتار :

مبعوث أممي ومبعوث خليجي ومبعوث بريطاني وآخر سعودي وسفراء الدول العشر.. اليمن لم يستفد منهم في شيء، بل بوجودهم البلاد تسير إلى الأسوأ